الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

الحضور البيئي في شعر عامر شارف
-نماذج مختارة -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية
تخصص: نقد أدبي

إعداد الطالبة:
حبيبة رمضان

إشراف الأستاذ
لخضر تومي

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
آمال منصور	دكتورة	رئيسا
لخضر تومي	أستاذ	مشرفا ومقررا
عبد الكريم اروينة	أستاذ	مناقشا

السنة الجامعية: 1437هـ/1438هـ
2016م/ 2017م

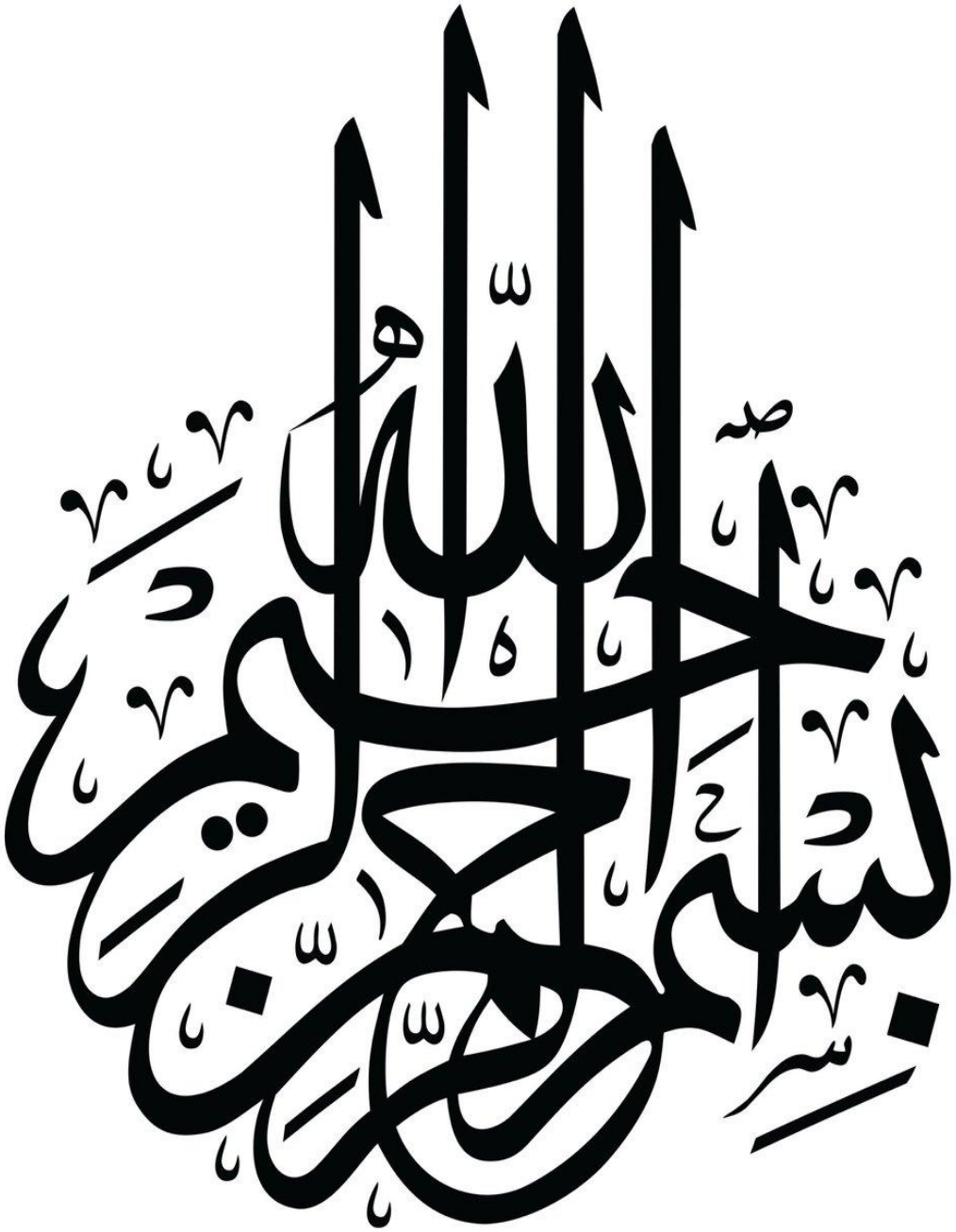
بسم الله الرحمن الرحيم

قال اللّه تعالى :

﴿وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡقٖ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخۡتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ٩٣﴾

يونس ، الآية:93

صدق اللّه العظيم

شكر وعرفان

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى ونعمة الإسلام

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير إلى الأستاذ الفاضل المشرف" لخضر تومي"

على قبوله الإشراف على هذا العمل وتقديمه النصح والتوجيه المتواصل في معالجة أفكار هذا البحث. فقد كان خير عون لنا، وقد أمدنا بخبرته وأنفق من وقته الكثير في متابعة هذا البحث، فله كل الشكر والثناء.

مقدمة

استطاع النّص الشعري أن يتطرق إلى كافة الميادين، وذلك بفضل ما يتميز به من خصائص تساعده على معالجة مواضيع متعددة ومتنوعة خاصة لدى جمهور المتلقين إنّه فيض من المعاني والإيحاءات التي يوظفها الشاعر للتعبير عن أفكاره والبوح بعواطفه فهو يتميز عن غيره، بامتلاكه القدرة التعبيرية عما يريد التعبير عنه بصيغ لفظية مستوحاة من بيئته باعتبارها دعامة أساسية للإلهام والإبداع عند نظم أيّة قصيدة، وما استخدام الألفاظ المستقاة من هذه البيئة إلا خدمة للغرض من وراء نظم هذه القصيدة أو تلك.

ونظرا لما يكتسبه الشاعر في استخدام مكونات الطبيعية وتضاريسها من أهمية في إبراز ما يختلج في نفوس الشعراء من عواطف ومشاعر تشكل وجدانهم فتؤثر في المتلقي لقوة وقعها

في النفس، ومن خلال هذا كان موضوع دراستنا الموسوم بـــ: الحضور البيئي في شعر "**عامر شارف**" الذي نحاول من خلاله الإجابة عن إشكالية البحث المتمثلة في:

ما هي البيئة وما علاقتها بالشعر؟ وما مدى حضورها في شعر عامر شارف؟ وما هي دّلالاتها؟

وبالعودة إلى دوافع اختيارنا لهذا الموضوع نجد أنّ الحضور القوي للبيئة في شعر عامر شارف هو ما استوقفنا ودفع بنا إلى ذلك، والذي من خلاله نسعى لاكتشاف معالم البيئة والشعر المعاصر.

وللإجابة عن الإشكالية سالفة الذكر انتهجنا خطة عمل اشتملت على مدخل وفصلين تطبيقيين بين مقدمة وخاتمة.

في المدخل تطرقنا إلى مفاهيم عامة حول البيئة وعلاقتها بالشعر، أمّا في الفصل الأول فعرضنا لتجليات البيئة في شعر "**عامر شارف**" وذلك من خلال توظيفه للطبيعة الصامتة والمكان وعلاقتهما بالشاعر أمّا في الفصل الثاني فقد تناولنا فيه دراسة فنية بالتطرق إلى اللغة والصورة والأسلوب، وأنهينا البحث بخاتمة تضمنت أهمّ النتائج المتوصل إليها.

وقد دعت طبيعة هذا البحث إلى استخدام المنهج الأسلوبي مع الاستعانة بآليتي الوصف والتحليل.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: عينة من دواوين عامر شارف تمثلت في:

_ أيّها الوطن

_ شغف الكلام

_ تفاصيل الحنين

_ تناهيد النهر

إلى جانب دراسات متنوعة ك:

_ حياة العرب الأدبية في الشعر الجاهلي لعروة عمر

_ قضايا الشعر المعاصر لنازك الملائكـــة

_ البيئة في الشعر الجزائري المعاصر لدليلة مكسح

وفي رحلة بحثنا المتواضع هذا اعترضت سبيلنا بعض الصعوبات، إلا أنّنا بذلنا ما في وسعنا من جهد لتذليلها، وذلك بالتوازي مع ما قدمه لنا الأستاذ **لخضر تومي** من نصائح و توجيهات جعلتنا عاجزين عن إيفائه حقه مهما قدمنا له من شكر وتقدير وعرفان خدمة للعلم بالبحث العلمي الأكاديمي.

مدخـــل

مفاهيم عامّة

أولا : تعريف البيئة

- لغة
- اصطلاحًا

ثانيًا: علاقة البيئة بالأدب

1 -عند الدارسين المحدثين العرب والقدامى

2 -عند الدارسين المحدثين الغرب

تعدّ البيئة بعناصرها الحية والجامدة، مصدر إبداع العديد من الشعراء والأدباء قديماً وحديثاً، ونظرا لأهميتها ومكانتها استطاعت اكتساح مواضيع الأدب، حيث كانت مصدر إلهام الشّعراء، فجعلوها قبلة للإبداع ولحظة لولادة القصيدة، و"واد عبقر" مثال حيّ عن دور البيئة وأثرها في بلورة تصور الشاعر الجاهلي، وهو ما يسمونه لحظة الإلهام.

أمّا حديثا فقد حظي هذا الموضوع بسيل من الدراسات الأدبية والنقدية في محاولة جادة من أجل إبراز دور البيئة ومكانتها في النصوص الإبداعية الشعرية، وذلك من خلال التطرق لعناصرها المتنوعة والمبثوثة في قصائدهم.

إنّ الحديث عن تعريف جامع مانع للبيئة، ومطمحاً يصبو إليه الجميع والتعريفات التي سنحاول رصدها إنّما هي مجرد مقاربات من شأنها أن تحيط بالمعالم الأساسية لهذا الموضوع، وتقربا نحو مرفأ الحقيقة.

أولًا: مفهوم البيئة لغة:

ورد في لسان العرب تعريف البيئة في قوله: « بَوَأَ، بَاءَ إِلَى الشَّيْءِ يَبِيئُ، بَوَأْتُ إِلَيْهِ أَيْ مَرْجَعًا وَبَاءَ بِذَنْبِهِ وَإِثْمِهِ وَآبَئْتُ الْمَكَانَ، وَالْبَاءَةَ وَالْمَبَاءَةَ، الْمَنْزِلَ وَقِيلَ مَنْزِلُ الْقَوْمِ (...) وَبَاءَتْ بَيْئَةُ سُوءٍ أَيْ بِحَالِ سُوءٍ، وَإِنَّهُ لَحُسْنُ الْبَيْئَةِ وَعَمَّ بَعْضَهُمْ بِهِ جَمِيعَ الْحَالِ (...) وَفِي أَرْضِ كَذَا فُلَانٌ تَبِيئُ فِي فلُاَةْ»[1]

[1] ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، 1997، مج 3، ص267، 268.

كما ورد تعريف آخر في تاج العروس قوله: « وبَوَّأَ فِيهِ وَبَوَّأَهُ لَهُ، بِمَعْنَى هَيَّأَ لَهُ أَنْزَلَ وَمَكَّنَ لَهُ فِيه كَأَبَاءَهُ إِيَّاهُ، قَالَ أَبُو زَيْدْ: أَبَأْتُ الْقَوْمَ مَنْزِلاً وَبَوَّأَهُمْ مَنْزِلاً إِذْ نَزَلْتُ بِهِمْ إِلَى سَنَدِ جَبَلٍ أَوْ قِيلَ نَهْرٌوَالإِسْمُ الْبَيْئَةِ بِالْكَسْرِ»[1] .

كما أورد الفيروز بادي تعريفا للبيئة في قوله: «والإِسْمُ الْبَيْئَةِ بِالْكَسْرِ وَالرُّمْح نَحْوَهُ: قَابَلَهُ وَالْمَكَانُ حَلَّهُ، وَأَقَامَ بِهِ، وَتَبَوَّأَ وَالْمَبَاءَةُ الْمَنْزِلِ كَالْبَيْئَةِ وَالْبَاءَة وَبَيْتُ النَّحْلِ فِي الْجَبَلِ، وَمُتَبَوَّأَ الْوَالِدَيْنِ الرَّحِمْ ، وَأَبَاءَ الإِبِلُ رَدَّهَا إِلَيْهِ وَفَرَّ الأَدِيمُ، وَالْبَيْئَةُ بِالْكَسْرِ الْحَالِ، وَفُلانٌ تَبَيَّئَ فِي فُلاَةْ»[2].

كما وردت أيضًا: البيئة في اللغة مشتقة من الفعل (بوأ) و (تبوأ) أي نزل وأقام. والتبوء: التمكن والاستقرار والبيئة :المنزل .( ) والبيئة بمعناها اللغوي الواسع تعني الموضع الذي يرجع إليه الإنسان، فيتخذ فيه منزله ومعيشته، ولعل ارتباط البيئة بالمنزل أو الدار له دلالته الواضحة حيث تعني في أحد جوانبها تعلق قلب المخلوق بالدار وسكنه إليها،

ومن ثم يجب أن تنال البيئة بمفهومها الشامل اهتمام الفرد كما ينال بيته ومنزله اهتمامه وحرصه. [3]

ما نستشفه من مجمل التعاريف اللغوية ، التقاء هؤلاء العلماء في نقطة رئيسة ألا وهي ارتباط البيئة بالمكان.

---

[1] الفيروز بادي مجد الدين بن محمد بن يعقوب بن إبراهيم،المادة بوأ القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1999، ج1، ص 70.

[2] الزبيدي (فيض السيد محمد مرتضي الحسيني)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي بشر، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1994، مج1، ص117 .

[3] http:// at.m.wikipidia.oz. 12/10/2016. 11.01 صباحا

ثانيا: مفهوم البيئة اصطلاحا:

قبل التطرق إلى تعريف البيئة تعريفا اصطلاحيا، لابد من الإقرار بفكرة أنّ هذا المفهوم قديم قدم الدراسات الأدبية، وقد عرفت البيئة تعريفات عديدة ومتباينة كل حسب وجهة نظره، ومن بين التعريفات نذكر:

تعريف لحلمي أحمد الوكيل في قوله : «مجموعة من الظروف المادية واللامادية التي تحيط بالإنسان، يتأثر بها ويؤثر »[1]

يتضح من قول حلمي "أحمد الوكيل « ارتباط البيئة بعنصرين الأول مادي ويشمل كل العناصر الجامدة، وعنصر لا مادي من ظروف وأحوال , كما قد تدل البيئة ع لى الوسط و هي المحيط الذي تعيش فيه الكائنات »[2] فالبيئة توفر للكائنات كل الظروف الملائمة للحياة.

في حين يرى البعض أن للبيئة تدل على « علاقات الكائنات الحية بعضها ببعض»[3] إذن يمكن القول أن للبيئةتعريفين « الأول يهتم به العلم وهو علم الإيكولوجيا الذي يقوم بدراسة التفاعلات الحاصلة في محيط معين ، والثاني مرتبط بدراسة أماكن معيشة الكائنات الحية في محيط ما»[4].

---

[1]علي أحمد الوكيل،المناهج (المفهوم والعناصر الأساسية والتطور)، دار النشر، أنجلو، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت) ص56.

[2]دليلة مكسح، البيئة في الشعر الجزائري المعاصر (مقاربة بنيوية تكوينية وايكولوجية)، علي بن زايد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2016، ص 16.

[3]المرجع نفسه، ص 16.

[4]رجاء وحيد دويدري، البيئة مفهومها العلمي المعاصر وعمقها الفكري المعاصر، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 1 ، 2004، ص 31.

وبالتالي يمكن القول أنّ الموضوع البيئة موضوع متشعب وشائك، ونظرا لتعدد مجالات الإنسان، فإن ما يمكن أن نستشفَّه من خلال مجمل التعاريف الاصطلاحية، أن مفهوم البيئة قد تشعب، بحيث أصبح يشمل كل المجالات التي تستخدم للإحاطة بمختلف العلاقات والروابط التواصلية بين الكائنات، بالإضافة إلى الوسط المعيشي ،لكن سرعان ما أعلنت البيئة تمردها عن مفهومها الضيق ، لتحتضن عالم التعابير الحسية من شعور ووجدان.

ثالثا: علاقة البيئة بالأدب:

تحدثنا سابقا عن البيئة وأثرها البالغ في حياة الفرد، فهي تصبغ تفكيره وتصبغ إلى حد بعيد مشاعره.

وذهب دارسون إلى اعتبار البيئة عاملا رئيسيا في تغيير نفوس الناس وأحوالهم «حيث تختلف طبائع الأقاليم وأجوائها فيختلف تأثيرها في نفوس الناس وأحوالهم ونظام اجتماعهم، لأن طبيعة الأقاليم هي التي تصنع بيئة المجتمع فلذلك اختلفت الآداب باختلاف البيئات فكان الأدب اليوناني نتيجة بيئة متعددة المشاهد على المؤثرات ، يعرف أصحابها بكثرة المغامرات، فجاءت قصصهم ملونة بالخيال ، أما البيئة العربية فكانت بسيطة ، ذات مدار الأمر فيها الحل والتّرحال...»[1]

هذا الحديث يذكرنا ويدفعنا الى استحضار الشاعر العباسي "علي بن جهم"وحادثته المشهورة مع المتوكل ، فقد عُرف عن الشاعر جفاء وخشونة طبعه، ومردُّ ذلك بيئته الصحراوية ، ولمّا سمع" علي بن جهم " بالهبة والعطية قصد قصر المتوكل طمعا قائلا:

أنت كالكلب في حفاظك للود *** وكالتيس في قراع الخطوب[2]

---

[1] عروة عمر، حياة العرب الأدبية (الشعر الجاهلي)، دار مدني، الجزائر، (د.ط) ، (د.ت)، ص 92 .

[2] سعود بن يوسف الغماش، شرح الرصافية ، دار عيون المها، أربد، الأردن، (د.ط) ، (د.ت)، ص 09.

فغضب المتوكل غضبا شديدا فأمر له بدار حسنة على شاطئ الدجلة بها نبات حسن يتخلله نسيم لطيف يغذي الأرواح والجسد قريب منه ، وأقام ستة أشهر على هذا الحال مخاطبا الأدباء و الفضلاء يتعاهدون مجالسته ومحاضرته، فاستدعاه الخليفة بعد هذه المدة لينشده فحضر وأنشد :

عيون المها بين الرصافة والجسر *** جلبنا الهوامن حيث أدري ولا أدري [1]

وللتعمق أكثر في تعريف البيئة وتقريب مفهومها ارتأينا أن نتطرق لتعريفاتها لدى بعض الدارسين والباحثين القدامى والمحدثين منهم:

1-عند الدارسين العرب القدامى والمحدثين:

إذا ما انتقلنا إلى رصد آراء العرب القدامى فإننا نجد لديهم وعيا عميقا بعلاقة الشعر والبيئة، إذ كثيراً ما ربطوا بين عديد من المواضيع الشعرية وبيئات الطبيعة الإنسانية.

ومن الكتاب الذين تطرقوا لمفهوم البيئة وعلاقتها بالشعر نجد " الشاهد البوشيخي" يقول: « لاشك أنّ للبيئة صلة وثيقة بالشعر، وقد فطن لذلك الشعراء القدامى فربطوا بين عدد من الظواهر الشعرية وبيئات الطبيعة الإنسانية»[2]

وبذلك فإنّ " الشاهد " قد تطرق لعلاقة البيئة وصلتها الوثيقة بالشعر.

وقد تطرق" الآمدي" هو الآخر إلى موضوع البيئة و أثراه بآرائه حيث يقول:

« إنه الشيء كما هو وكما شوهد من غير إعراب وإبداع»[3]

---

[1] سعود بن يوسف الغماش، المرجع السابق، ص 09. .

[2]الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، الأردن ، ط1 ، (د.ت)، ص 157.

[3]عروة عمر، المرجع السابق، ص 92.

والمقصود من المقولة السابقة أن العرب ، يصفون ما وقعت عليه أعينهم ، كما هو وما هو معاش وهوما تميزت به العرب السابقة، فما وقعت عليه عين الشاعر من مناظر طبيعية كان له مكانة في نتاجه الشعري .

كما أنّ اللغة تختلف من شاعر لآخر حسب كل قبيلة فهناك ألفاظ تكون سهلة غير موحشة على البعض وغير مستسهلة على الآخر، حيث تتعلق ببنيات المتن الشعري الذي تتكشف فيهالبنيةعبر الاستخدام اللفظي والتصويري والذي يتحقق على مستويات معينة من الحضور لموضوع البيئة، وذلك لأن هذه البنية تتأسس على اللغة التي تمثل أداة جوهرية للمبدع وكما تكشف عن أثر البيئة في عملية التصوير الشّعري وفي استنباع متخيله من مكونات البيئة.[1]

و يعتبر أبو هلال العسكري أن للبيئة تأثيرا شديدا في شعراء القبيلة فتكون خواطرهم متقاربة ومتماسكة وذلك في قوله : « إذا كان القوم في القبيلة الواحدة فإن خواطرهم تقع متقاربة كما أن أخلاقهم وشمائلها تكون متذارعة »[2].

مما نستخلصه من مضمون المقولة أن لكل بيئة خصوصية تتميز بها عن بيئة اخرى تخالفها.

لقد كان للبيئة حظّا وافرًا في الدراسات الحديثة وعليه اختلف مفهومها وذلك بتعدد الآراء ووجهات النظر فيها ومن بين الذين عرّجوا إليها تمّام حسّان الذي تطرق إلى قضية البيئة من خلال قوله: «وكل أمة بحاجة إلى ذاكرة قوية تذكرها بماضيها وتراثها وتعينها

---

[1] ينظر دليلة مكسح ، البيئة في الشعر الجزائري العاصر ،(مقاربة بنيوية تكوينية وإيكولوجية)، دار علي ابن زيد للنشر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2016، ص279.

[2]أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ، مصر، ط1، 1952، ص236.

بالاحتفاظ بشخصية متميزة في التاريخ بتوارثها جيل عن جيل (...) ، ولقد اعتمدت العزلة لجهلها بالكتابة عن الرواية والمشافهة لحفظ تاريخها »[1].

فمن خلال هذا القول نرى بأن تمام حسان تطرق لفكرة العودة إلى التراث والاحتذاء به لأن الماضي هو الذي يصنع الحاضر للحفاظ على شخصية مستمرة من أجل حفظ التاريخ والتراث.

وقد أشار أيضا أحمد حسن الزيات لأثر البيئة في نفسية الأفراد بقوله « ونحو الأقاليم أثر صعب في حياة أهلها فهو الذي ينهج لهم سنن معاشهم ونظام إجتماعهم ويكون الكثير الغالب من أخلاقهم»[2].

ونفهم من هذا القول أن لعناصر البيئة الاثر البالغ في تكوين السيكولوجيا كما لها أثر في تكوين الخلقي لاهل المنطقة .

[1]ينظر: دليلة مكسح، المرجع السابق، ص 92.

[2]أحمد حسن الحسين عبد الحميد عبد السلام , الموت في الشعر الجاهلي، مطبعة الحسين ، القاهرة، مصر، ط 1 1991، ص16، نقلا عن : أحمد حسن الزيات تاريخ الأدب العربي ،ص8.

2-عند الدارسين الغربيين المحدثين :

لقد حظيت البيئة باهتمام كبير لدى الشعراء العرب والغرب ، على حد سواء وذلك راجع إلى نفسية الشاعر المعروفة بالأحاسيس المرهفة مما يجعله يوظف الطبيعة في نظم قصائده فهي الأقرب إليه ، فلا تفارقه ولا يفارقها لأنه جزء منها ، وكل تضاريسها وما يحيط به وتغير أزمنتها يدخل في نطاق هذه البيئة زمنا كالليل والنهار وتوالي الفصو ل والاخضرار والمطر والثلج والمياه وحركة الحيوانات وتقلبات الطقس, و بذالك وجدت البيئة صداها في اعماق الشاعر المرهف احساس ,تغذي ابداعه تارة وتواسي ألامه وأحزانه تارة اخرى .

ولم يكن اللجوء إلى استعمال مظاهر البيئة وصور الطبيعة حكرا على الأدباء العرب بل نجد أن الأدباء الغربيين من بينهم:

- توماس وارتن : (thomas Wharton)(1790/1728) « إذ تحدث كتابه – تاريخ الشعر الانجليزي – عن مكانة الشعر القديم وأهميته ، باعتبار يسجل لمحات من الزمن القديم ، ويحفظ أوضح صور الماضي تصويرا وتعبيرا »[1].

وبذلك فإن البيئة تتجسد في الشعر الغربي عن طريق استحضار الزمن التي كانت فيه البيئة هي السائدة.

وعلى أساس هذا الاهتمام الموسع في علاقة الأدب عامة بالبيئة في العصر الحديث، كان نتيجة بروز وتعدد علوم أخرى تبحث في علاقات البيئة والكائنات بها، سواء من المفهوم العلمي الخالص أو من خلال المجالات و المفاهيم المختلفة منها الاجتماعية الفلسفية والسياسية ... وما إلى ذلك .

[1]ينظر: دليلة مكسح، المرجع السابق ، ص 93.

كما لا ننسى هيبوليت تين (Hippolyte Taine): هذا الفيلسوفالمعاصر الذي عد من أهم الفلاسفة الذين وظفوا آراءهم حول المجتمع وذلك لدراسة الأدب وتبيان علاقته بالبيئة.

كما عدّ من الفلاسفة الذين « وسعوا من حجم علاقة الأدب بالبيئة من خلال الثلاثية المشهورة (الجنس، العصر) بالبيئة لفهم حركته وظواهره »[1]، وما نفهمه من قوله هذا أنّه فصل في هذه العناصر، ورأى أن العلاقة بين الأدب والبيئة تتحقق عندما تتكافئ العناصر الثلاثية من جنس، وعصر والبيئة؛ إذ نجده يقصد بالجنس، ذلك العرق والأصل، أما العصر فقد نمثل في الزمن الراهن، أما البيئة فقد تجسد في الحيز المكاني الذي يمثل احد عناصر البيئة بما يحتويه من شخوص.

[1]ينظر: محمد عبد السلام الكفافي، في الأدب المقارن، (دراسات نظري الأدب والشعر القصصي)، دار النهضة العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص51.

الفصـــل الأول

تجليّات البيئة في شعر
عامر شارف

أولا: الطبيعة الصامتة

- الليل
- النهر والبحر
- النّار
- الرّيح
- الأرض
- السماء

ثانيًا: المكان وعلاقته بالشاعر

- الصحراء
- الاوراس

توطئة:

يتميز الشّاعر عن غيره من المبدعين بقدرته على الخوض في كافة ميادين الحياة ذلك أنّه يتّخذ من الشعر مطيّته للولوج إلى كافة القضايا التي يريد إيصالها، فيعطي لنفسه الحق باستخدام كل الوسائل التعبيرية في العملية الإبداعية ويجعل منها ركيزة أساسية يعكس فيها كل ما يختلج في وجدانه من أفكار وأحاسيس.

والشّاعر ابن بيئته وهو أكثر حساسية وصفاء من الإنسان العادي، فهو يتأثر بكل ما يحيط به من طبيعة صامتة ومتحركة فيبث فيها الحياة ويحلّها محل العواطف في نظم خاص يعبر فيه عن تجاربه وأفكاره.

وقد كان لحضور البيئة في شعر عامر شارف القدر الكافي، ممّا دفعنا إلى دراسة وتتبع حضور البيئة في شعره.

ومن بين ما تتميز به البيئة عناصر الطبيعة من ليل، وأرض، وسماء، وأنهار وبحار...وأمكنة مختلفة يختلف حضورها حسب أهميتها في نفس الشاعر.

أولا: الطبيعة الصامتة:

ويقصد بها ما اشتملت عليه الطبيعة من جمادات طبيعية مختلفة كالأرض والجبال وما تحرك منها كالأنهار والبحار بالإضافة إلى الظواهر الطبيعية المختلفة كالشمس والقمر والنجوم وغيرها... .

والطبيعة في الواقع معنى كلي يتعاون كل جزء من أجزائها على جعل هذا المعنى كائنا حيّا خالدًا يبعث في نفس الشاعر شتى العواطف الإنسانية.[1]

وقد كان حضور الطبيعة في شعر عامر شارف متواترًا إلى حد كبير إذ يجعل من عناصرها أسلوبا في التعبير عن أفكاره ووجدانه، لذلك قمنا بعملية إحصاء لأهم الألفاظ

[1] ينظر: محمد بن لخضر فورار، محاضرات في الأدب العربي والأندلسي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص83

الدالة على الطبيعة في شعره وذلك من خلال أربعة دواوين، ومن العناصر الطبيعية التي تدخل حيّز الطبيعة الصامتة نذكر:

1 اللّيل:

وهو مظهر من مظاهر الطبيعة الصّامتة التي يدركها الإنسان بوصفها جزء من هذا الوجود.

وقد وظّف الشّاعر عمار شارف الليل بكثرة في شعره ، وذلك لما يحمله من دلالة على الحزن والغموض، ويظهر ذلك من خلال إشارته لبعض مرادفات الظلام.

ومن الألفاظ الدالة على ذلك: " لفظة الغسق" والتي برزت بكثرة في شعره، حيث تدل هذه اللفظة على شدة الحزن والأسى الذي يكتنف الشاعر وتجعله يعيش في حالة نفسية مضطربة.

وقد وردت لفظة اللّيل في شعر عامر شارف سبعة عشر مرّة (17) بنسبة 9.94% وهذا دليل على أن الغموض الذي يكتنف الشّاعر زائل لا محالة، وأن السعادة والحرية التي يأمل فيها الشاعر عائدة إلى هذا الوطن الكريم وهذه الأرض الطاهرة.

وكمثال على ما سبق ما نجده في قول الشاعر من قصيدته "تسابيح الجريح" :

هل غادر الضوء ليل البدء أوطانَا *** مُذْ كان في دمانَا أو كان أيَّانا؟

ماذا أقول لطهر الوجه في غسقٍ*** إن لفّنا الليل في الساحاتِ إخوانا؟[1]

من خلال البيتين السابقين نلاحظ أن الشاعر قد وظّف لفظتي (الليل) و (الغسق) الدّالتان على الحزن والأسى الذي يحيط بوطن الشّاعر،إلا أنّ ما يزيل هذا الحزن هو تآخيهم تحت راية الأخوة.

كما أن لفظة الليل دلّت على سهر وأرق الشاعر في اشتياقه لمحبوبته ويتجلى ذلك في قوله من قصيدته "عناقيد الفرح" :

[1] عامر شارف، أيها الوطن، منشورات جمعية السّراج الأدبي، بسكرة، الجزائر، ط1، 2004، ص25.

التيه أنتِ وسهد الليل ...لا أحد *** رآكِ إلاّ وأفنى العمر في الأرقِ[1]

فمن خلال هذا البيت نجد الألفاظ: (التّيه، اللّيل، الأرقْ) قد دلّت على حزن الشّاعر واشتياقه لمحبوبته وأرقه لفراقها.

2 -النهـــر والبحـــر

لقد وظف عامر شارف النهر والبحر بشكل كثيف في دواوينه الشعرية للتعبير عن الصراع الذي يسود وجدانه: إذ يجعل من النهر معادلا موضوعيا للحب والاشتياق الدائم للمحبوبة، ولعلّ هذا ما يفسّر بروز النّهر والبحر بنسبة كبيرة، وقد بلغت نسبة حضور لفظة النهر 19.29% وبلغت نسبة ورود لفظة البحر 15.78% وذلك دلالة على استمرارية دوام حبّه الذي يسوده الاشتياق والحنين.

وقد وظّف شاعر البحر للاستئناس بأمواجه المتلاطمة على الدّوام فهو يتمنى أن يتغّير الحبيب لأجله كما يتغير البحر، يقول في قصيدته "أسطورة حبّ":

كم ينسج الحبّ في أحلامه أملاً *** وقد تراءى حنين النهر فانطلقا[2]

ويقول من القصيدة نفسها:

كل الفصول إلى الأمداء في جسدي *** نهر...تحسن الإغراء والغرقا[3]

وقوله أيضًا:

تلك التي لم تثق ألقت شهادتها *** الحبّ أنهار جمرٍ في جنان شقَا [4]

عبّرت كلمة النهر من خلال الأبيات السابقة عن حرقة الحب ولوعة الفراق التي تحرق قلب الشاعر؛ حيث أفرغ الشاعر من لفظة "النهر" دلالتها الأصلية ليشحنها بدلالة أخرى ضمّنها ما يختلج نفسه من آلام، فأخذ يعبّر بواسطتها عن مكنوناته الداخلية ومكبوتاته النفسية.

---

[1] عامر شارف، شغف الكلام،مطبعة الفجر، بسكرة، الجزائر، ط2، 2012، ص22.

[2] عامر شارف، المصدر نفسه،.ص26

[3] عامر شارف، المصدر نفسه، ص27.

[4] عامر شارف، المصدر نفسه، ص ن

وقد تعتري الشاعر للحظات حالة من الضياع النّفسي والعاطفي وذلك ما نلمسه في قوله من قصيدته المعنونة بـ "الحسّ المدني في قصيدة حبّ":

واليوم في جزر الأشياء لست أنا *** من يعبّر البحر هل يغتال أنّاتي؟[1]

يبحث الشاعر هنا عن روحه التي فقدها وهو بذلك يشكو لوعة الحبّ والوجع اللذان يحرقان قلبه ويتساءل باحثًا عمن يخفّف عنه هذه الآلام.

ويقول أيضا:

أوجئت أبحث عن نهرٍ يعطشني*** أو جئت أبحث عن بحر النفايات؟[2]

شبه الشاعر حبيبته بالنهر الذي يزيده عطشًا كلما ازداد منه شرابا، كما استخدم الشاعر لفظة "البحر" كمعادل موضوعي يفرغ فيه آهاته وآلامه التي يعاني منها، فهو يتساءل باحثا عن هذا المكان الذي يفرغ فيه هذه الشحنات والانفعالات والعواطف المتأجّجة.

ثم ينتقل الشاعر إلى رمز طبيعي آخر باعتباره جزء من الطبيعة الصّامتة وهو النّار. فيعكس فيها حالته الشعورية التي يعاني منها.

3 - النـــار:

تشغل لفظة "النار" حيزا كبيرا في شعر عامر شارف، حيث تكررت ستّة وخمسون (56) مرّة في أربعة دواوين بنسبة 32.74% ، وهذا ما يعكس الحالة النفسية للشاعر، حيث تدل هذه الكلمة على الحزن والكمد الذي يعتري قلب الشاعر من جهة، كما تدلّ على الشوق المتأجّج في قلبه من جهة أخرى.

---

[1] عامر شارف، أيها الوطن، ص38.

[2] عامر شارف، المصدر نفسه،.ص ن

يقول في قصيدته "هل هذه أنتِ" :

أنتِ الزّمان الذي أضحى يشكّلنا*** نهرا من الجمر ... بين النّار والرّطبِ[1]

ويقول:

هل أستريح وجمر العشق يشعلني *** إن أنتِ لم تعرفي في العشق لي سببي؟؟[2]

ويقول أيضًا:

نيرانكِ اندلعت أعشاب انحرقت *** يا أنتِ هل تغفر النيران للحطبِ؟؟[3]

نستشف من خلال توظيف الشاعر في هذه الأبيات للفظة "النار" و ما يندرج تحتها: (نار، جمر، اندلعت..) مدى الانكسار والحرقة التي يعاني منها الشاعر نتيجة هجر الحبيبة، فشبهها بنهر من الجمر الذي يزيد توهجه كلما جالت بخاطره ذكراها.

يقول عامر شارف في قصيدته "رئم الحنين":

تمتد في داخلي نار فتلهمني *** بوحا تفاصيله مليئة بالأشواق منحرق[4]

يصف الشّاعر في هذا البيت حالته النفسية التي يعاني منها؛ فيعبّر عن احتراقه الدّاخلي ممّا يجعله يبوح بهذا الحبّ والاشتياق الذي يصعب كتمانه.

4 -الريـــــح:

وردت لفظة "الريح" في الدواوين الأربعة لعامر شارف سبعة عشر (17) مرّة بنسبة 9.94% ، وقد دلّت هذه اللفظة في معظم المواضع التي وردت فيها على التغيير الذي يريده الشاعر، فهو يصرّ على فكرة الجهاد والكفاح لاسترجاع عزّة الأوطان الضائعة وإعادة المكانة لها.

---

[1] عامر شارف، شغف الكلام، ص31.

[2] عامر شارف، المصدر نفسه،.ص، ن

[3] عامر شارف، المصدر نفسه ، ص ن

[4] عامر شارف، المصدر نفسه، ص14.

وتجدر الإشارة إلى أن نسبة ورود لفظة "الريح" تعادل نسبة ورود لفظة "الليل"، وذلك يوحي بأن الشاعر يرغب في إزالة ذلك الظلام الذي يلف وطنه والذي عبّر عنه بلفظة "الليل".

يقول في قصيدته "طوسين العشق":

فالريح تزرع حقلها تعبًا*** والفاتحون معي هنا دخلوا[1]

يتحدّث الشاعر في هذا البيت باسم كل عربي يحلم ويأمل أن يحقق النصر والحرية المنشودة والتي لا تتحّقق إلا بالثورة.

ويقول أيضا:

إن الخطى مثل الرياح معي *** في لوعة يجدو بها الجدل[2]

فالشاعر في هذا البيت يشبه الخطى بالرياح التي ستغير من واقعه وهو بذلك يسعى إلى التغير الذي يسوده الأمن والسلام والطمأنينة.

5 -الأرض:

تكشف قصائد عامر شارف عن اندماجه مع مفردات الطبيعة، والتي مركزها الأرض التي توحي بالاستقرار والثبات والأصالة، فهي رمز للوطن الذي كان ولا زال قضية العرب الأولى.

وقد وردت لفظة "الأرض"أثنتا عشرة (12) مرّة بنسبة 7% ، ممّا يدلّ على أنّ الشاعر يجعل من الأرض ركيزة ومعادلا أساسيا في مسألة الوطن.

يقول في قصيدته: "طوسين العشق" :

هذي الطواسين التي انكشفت *** في الأرض كم بالعشق تتّصل[3]

---

[1] عامر شارف، أيّها الوطن، ص16.

[2] عامر شارف ،المصدر نفسه، ص،15.

[3] عامر شارف، المصدر نفسه، ص17.

ويقول أيضًا:

مثواي في أرض أهيم بها *** أرض الجزائر حين أنتقل[1]

يتحدث الشاعر في البيتين السابقين عن الأرض التي تتألق فيها اسمي معاني الحبّ والانتماء، إنها البوتقة الكونية التي تتكامل فيها أجمل القيم واصفاها وتتزامن معها أبهى المعاني وأنقاها، إنها وطن الشاعر أرض الجزائر الأبيّة التي يهيم بها ويحنّ إليها عند فراقه عنها.

يقول في قصيدته "عيد الخلود" :

والنور في عين الغريب دياجه *** إن الدين في أرضنا أنوار[2]

ويتضح من خلال هذا البيت تجلي النزعة الدينية للشاعر، حيث يرى أن الدين في أرض الوطن نور يستضاء به، على عكس الغريب الذي يرى النور دجى وظلام، والأرض باعتبارها منبت لحياة الفرد تجعله يتعلق بذكرياته فيها وتجاربه وإن كانت بعض هذه الذكريات موسومة في بعض الحالات بالحزن والألم.

يقول أيضا في حديثه عن الأرض في قصيدة معنونه بـ "أيها البشر":

كفى بشعبٍ أحبّ الأرض من زمنٍ *** نريد أمنًا ...ولا تقتاتنا سقر[3]

يتحدث الشاعر في هذا البيت عن حبّه لوطنه وشدّة تعلّقه به فيجعله جنّة ضائعة وفردوس مفقودًا، فقد شبهه بالأم التي يحتمي بحضنها الدافئ، وجعل من الأم معادلا موضوعيا للوطن فكلاهما منبع الحنان وبرّ الأمان.

---

[1] عامر شارف، أيّها الوطن، ص17.

[2] عامر شارف، المصدر نفسه، ص23.

[3] عامر شارف، المصدر نفسه، ص48.

6 السمـاء:

وهي مظهر من مظاهر الطبيعة الصامتة، تدل على السموّ والرّفعة والعلو، كما تدل على العطاء وهي التي تحيي الأرض والنبات بغيثها، وقد وردت لفظة "السماء" في شعر عامر شارف تسعة (09) مرّات بنسبة 5.26 %، تحمل دلالة الصفاء والنقاء، والهدوء والصمت.

يقول عامر شارف في قصيدته المعنونة ب"لوحة الذكرى":

صمت السماء يصبّ البوح في لغة *** ثكلى وقيل قديما بوْحُها سحب[1]

يدل صمت السماء في تعبير الشاعر عن الحزن والكمد الذي يعتري قلبه، فيجعله يبوح ويكشف عمّا بداخله بلغة تعكس نفسيته المضطربة الكئيبة ككآبة السماء وحزنها.

كما نجده قد وظّف لفظة السماء في قوله:

لو أن قلبي في السّماء دعوته ** لانشقّ في العالي بدون جناح[2]

وقوله:

حاصرت أهرما السّماء معرّجًا *** ورسمت شطآن النجوم بمبسم[3]

يظهر من خلال هذين البيتين، شدّة تعلق الشاعر بمحبوبته فهو يعاني من الحنين والشوق الذي يمزّق قلبه متأملاً، في لقياها رغم البعد، فلو أنّها دعت قلبه في السّماء لآتاها، كما توحي دلالة السماء هنا على العلوّ والارتفاع الذي يعبّر عن البعد عن الحبيبة. فالتجأ إلى السّماء بعدها ملاذًا وملجأ يرتاح فيه ويتخلص من لوعة الفراق.

---

[1] عامر شارف، تناهيد النهر، مطبعة الفجر، بسكرة ، الجزائر،ط1،2007 ، ص36.

[2] عامر شارف، تفاصيل الحنين، علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة ، الجزائر،ط1، 2005، ص15.

[3] عامر شارف، تناهيد النهر، ص08.

وخلاصة ما سبق أنّ قصائد الشاعر عامر شارف تدلّ على اندماجه مع مفردات الطبيعة الصامتة، حيث يستلهم من مجموع هذه العناصر جمال الصورة، ويجعلها معادلا يفرغ فيه كل شحناته وانفعالاته، فتراوحت قصائده بين قصائد أحلام ومرارة وتوجع وتأمل.

ويمكن تلخيص توظيف الشاعر لعناصر الطبيعة الصامتة في الجدول الآتي:

الطبيعة الصامتة	العدد	النسبة
الليل	17	%9.94
النهر	33	%19.29
البحر	27	%15.78
النّار	56	%31.74
الريح	17	%9.94
الأرض	12	%7
السّماء	9	%5.26

ثانيا: المكان وعلاقته بالشاعر:

يعدّ المكان أحد العناصر الجوهرية والمكونات الأساسية التي تبنى على إثرها الأحداث، وإن كان للمكان أهمية قصوى في الشعر فذاك يعودإلى أنه الحيّز الذي يبني عليه الشاعر ذكرياته، وعليه تعددت الآراء، واختلفت التعريفات حول مفهوم المكان فهناك من يرى: "أنّ المكان وسط غير محدود يشتمل على الأشياء" [1]، وما نفهمه من هذا القول أنّ المكان لا يقتصر كونه حيّزًا هندسيا بل يتعدى ذلك إلى أنه الفضاء الذي يشتمل على كل شيء.

ومن تعريفاته أيضا أنّه: "الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، لذا فشأنه شأن أي إنتاج اجتماعي آخر يحمل جزء من أخلاقيات وأفكار ورعيّ ساكنيه"[2]

من خلال هذا القول، يتبّين لنا أنّ المكان يعتبر كيان اجتماعي يؤثر في الإنسان عامة والشاعر بصفة خاصة فينعكس عن مشاعره وأحاسيسه المرهفة وهذا نتيجة التفاعل القائم بين الشاعر والمكان.

ويرى عزّ الدين إسماعيل: "أنّ حقيقة المكان النفسية تقول أن الصفات الموضوعية للمكان ليست إلا وسيلة، أو وسائل قياسية تسهل التعامل بين الناس في حياتهم اليومية"[3].

أمّا إذا عدنا وتحدثنا عن العلاقة بين المكان والشّاعر فإننا نجد أنّ المكان بمثابة الحضن الذي يلجأ إليه، فالمكان يحتل مكانة في حياة الشاعر، وهو الفضاء أو الحيّز

---

[1] محمد عبد الفتاح، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، غزة، فلسطين، مج 15،ع2 ، 2007، ص273.

[2] شريف حبيلة، مكونا الخطاب السردي، (مفاهيم نظرية)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،عمّان، الأردن،ط 1 2001 ص3.

[3] محمد عبد الفتاح، مجلة الجامعة الإسلامية، مرجع سابق، ص276.

الذي يتعايش معه يوميا وفقا لعلاقة التأثير والتأثر التي يتجلى انعكاسها على شعره وهذا ما لاحظناه من خلال قراءتنا لبعض نماذجه الشّعرية.

وممّا سبق ذكره على إثر دراستنا نجد أن المكان قد احتل حيزًا في شعر عامر شارف إذ عدّه عنصرا أساسيا لرسم الصورة التي يريد الشاعر إيصالها وعلى إثر هذا "فالمكان عند الشاعر حس أصيل وعميق في الوجدان البشري وخصوصا إذا كان المكان هو وطن الألفة والانتماء الذي يمثل حالة الارتباط البدائي ويرتبط بهناء الطفولة وصبابات الصّبا"[1]

ما يمكن أن نفهمه من هذا القول، أنّ علاقة الشّاعر بالمكان هي نفسها العلاقة بين الأم وابنها، فالمكان للشاعر هو المأوى والملجأ والوطن الذي يعيش فيه صباه، وهذا ما جسده شاعرنا مع بيئته الصحراء التي تعد نبضا للحياة بل أبعد من ذلك فقد جعلها قبلة للإبداع ولحظة لولادة قصائده التي كانت مثالا حيّا عن دور البيئة وأثرها في بلورة تصور الشاعر وعن ما يسمونه لحظة الإلهام والوحي وهذا ما كان جليا واضحًا بتوظيفه مكانيْ الأوراس والصحراء.

1 -الصّحراء

تُعدّ الصّحراء بعناصرها الحية والجامدة مصدر إبداع للعديد من الشعراء والأدباء قديما وحديثا من بينهم شاعرنا، ونظرا لأهميتها ومكانتها استطاعت اكتساح مواضيعه فالصّحراء هي المكان الواسع الرحب الذي ليس له حدود تقيدك ولا أحجار تؤذيك، تمشي والذهن صافٍ والفكر منطلق، إذا تعبت فرشت لك على رمالها ظلّك الناعم بنعومتها كي تستريح وتعطر أنفاسك بشذى الحرية ، أما إذا عدنا إلى شاعرنا عامر شارف فنجد لفظة (الصحراء) قد تواترت في شعره وذلك لما تحمله من دلالات وإيحاءات منها ما يحمل

[1] إبراهيم أحمد ملحم، شعرية المكان، (قراءة في شعر مانع سعيد العتيبة)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2010، ص20.

معنى الضياع ومنها ما يدل على شد الحرّ والقساوة ولكن ليس بصفة دائمة تحمل هذه المعاني.

فمثلا شاعرنا هنا قد جسّدها ورسمها على أنّها مأواه فهي ذلك الحيز المكاني الذي يعيش فيه الشاعر، حيث تكررت لفظة الصحراء في شعره ثمانية عشر (18) مرة أي بنسبة 78% بوصفها منطقة الأم للشاعر، وحيّزه الجغرافي الأصيل الذي ترعرع فيه فتأثر بها وأثرت فيه، فهي ظله الدائم وهو وجه المرآة العاكسة له وللتمثيل على ذلك في قوله من قصيدة "لولاك يا وطني":

ما زلت أكبر نخلاً يشتهي أفقي *** والنخل ينهل جهرًا من عراجيني[1]

فالشاعر من خلال هذا البيت، يعتز بالمنطقة الصحراوية ويفتخر بها وبأصالتها وهو بذلك متشبث بعرقه و يظهر ذلك من خلال ذكر الألفاظ الدالة على منطقته والتي منها (النخل، العراجين).

وذكرت لفظة الصحراء في قوله من قصيدته" همسات":

ستورق صحراء قلب شذا *** إذا ما كب في فمي نهرها[2]

من خلال هذا البيت، نفهم أنّ قلبه كان خاليا مقفرًا صبّت ماءها فيه أورقت صحراءه واخضرت وأصبحت دوحة غناء تجذو بأطيب الروائح.

ونجده يقول أيضا من قصيدة "لوحة الذكرى":

حتّام تحضنك الدنيا ببسكرتي *** والدقلة نور والحنّاء والطرب[3]

من خلال هذا البيت نجد أن الشاعر يشتاق لموعد اللقاء بمحبوبته بمنطقة بسكرة والتي تشتهر بأهم عناصر الطبيعية بقوله: (دقلة النور والحنّاء)؛ فهذه الألفاظ مستوحاة من بيئته وأصالته ونجده يقول في ذلك أيضا:

---

[1] عامر شارف، أيها الوطن، ص10.

[2] عامر شارف، تناهيد النهر، ص17.

[3] عامر شارف، المصدر نفسه، ص37.

قد حملت نفسها صبرا ومعجزة *** كالنخل واقفة يصغي لها القدر[1]

من خلال هذا البيت نفهم أن الشاعر يرى في هذه المنطقة التي يعتز بها الشاعر بأنها ستضل صامتة وصامدة، وشامخة ولن تذلّ أو تهان تحت أي ضغط، وهذا ما مثله بلفظة النخلة التي تتصف بالصمود رغم قساوة الجو الذي تعيش فيه.

ثانيا: الأوراس

لا شكّ أنّ للفظة (الأوراس) قيمة دّلالية ونفسية كبيرة فهي تحيل إلى منبع ومبعث الثورة وانطلاقة شرارة التحرير، فهذه الأرض بما تحويه من خصائص أو سمات طبيعية تعبّر بشكل أو بآخر عن الصمود والقوّة والجهاد من أجل نيل الحرية "فهي مقاساة للصبر والوقار عند الرجال العظام" [2]

فإن هذا الحيّز المكاني قد شهد الكثير من المعاناة وقساوة الطبيعة والعنف والدمار إلا ّأنّه ظل متماسكًا مخلدًا أبطالا، حيث نجد من خلال دراستنا أن شاعرنا قد وظّف لفظة الأوراس خمس (05) مرات أي نسبة 21.73 % ، وهذا ما يعبر عن دلالة هاته اللفظة ومكانتها في شعر الشاعر.

وقد جاء في قوله من قصيدته "فاصلة الأوراس".

أوراس فاصلتي يا نهرنا الثاني *** أقرأ بفاتحة الأعناب أحزاني[3]

وقوله أيضا من القصيدة نفسها:

أوراس قد هزّني التشبيب من زمن *** لم يتّحد في رزايا القهر نصفان[4]

فمن خلال هاتين البيتين ، نجد أن الشاعر متأسف ومتحسر على ما حلّ بهذه الأرض من قهر وظلم من طرف الغاضب المستعمر.

---

[1] عامر شارف، أيها الوطن، ص49.

[2] حيدر لازم ، الزمان والمكان في شعر أبي الطيب المتنبي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2010ص157.

[3] عامر شارف، أيها الوطن، ص29.

[4] عامر شارف،المصدر نفسه، ص30.

ورغم ذلك بقيت هذه الأرض المباركة متماسكة وصامدة، والشاعر في ذلك قد ربط عناصر الطبيعة بالمكان في قوله:

موج الخطى يعتريني لست أدركه *** إلا وحملني نيران تحناني[1]

وفي قوله أيضا :

ما زلت أفرش عزّ العمر يا وطني *** نهرًا إليك لو اخضّر بالفاني

فإذا ما عدنا ل هذين البيتين نجد شاعرنا قد رسم لنا لوحة فنّية مزج فيها صورة الأوراس بالموج، إذ نجده شبه حال ا لأوراس في جوّها وتقلباته ا بحال الموج فتارة مدّ وتارة جزر، ومرّة متقلبة وأخرى هادئة، وهو الحال إذا ما نظرنا إلى نفسية الشاعر فإنّنا نجدهمرّة يشعر بالهدوء ومرّة متقلب النفس، وهذا كله ما جسّده في قوله:

اليوم أصبحت شطا لا حياة له ***كيف الرحيل وأنت الحل للهاني[2]

أمافي قوله:

هل كذبوا شهداء الحق في هرم *** ماذا أردد من أوجاع بركاني[3]

نجد شاعرنا هنا قد وظّف لفظة بركان للدلالة على الثورة والهيجان، وكما نعلم أنّ انطلاق (الثورة) كان منبعه منطقة الأوراس، هذه التي حملت لواء شعلة الحرّية وذلك بتفجيرها للثورة التحريرية وقد ذكر الشاعر أيضا في قصيدته "تسابيح جريح" لفظة ا لأوراس وذلك في قوله:

نوفمبر بالأمسِ ما زالت مفاتحنا *** للبوح بسملة تغتال شيطانا

كنّا ومن جهة الاوراس نعزفها *** جمعًا ...وإن صارت الأرواح تنعانا[4]

---

[1] عامر شارف، أيها الوطن، ص29.

[2] عامر شارف، المصدر نفسه، ص30.

[3] عامر شارف ،المصدر نفسه، ص.ن

[4] عامر شارف ،المصدر نفسه، ص28.

ومن هذا المنطلق نجد شاعرنا في هذه الآبيات قد عبّر عن كل ما يحمله من حبّ وصفاء وافتخار لوطنه، لذلك نجده قد ارتمى في أحضان بيئته معبرًا، بذلك عن مكنوناته، لما تمنحه بيئته من الهدوء والاستقرار، وهذا بدوره ما يساهم في عملية الإبداع والإلهام.

وهذا ما يمكن تلخيصه في توظيف الشاعر لأهم الأمكنة في الجدول الآتي:

المكان	العدد	النسبة
الصحراء	18	%78
الأوراس	5	%21
المجموع	23	

ومن خلال إحصائنا لأهم عناصر الطبيعة الصامتة والمكان نجد أنّ الشاعر قد ارتمى في أحضان الطبيعة وجعل منها ألوانًا يرسم بها قصائده.

ومن خلال الجدول الإحصائي للطبيعة الصامتة لاحظنا أن الغلبة كانت للطبيعة باعتبارها تمثل الحيز البارز الأكبر في قصائده مقارنة بالمكان، فقد كان مجموعها 171، حيث درسنا أهم عناصرها من مثل الليل والنهار، والبحر...

أمّا فيما يخص المكان، فقد أخذ حيّزًا هو الأخر في شعره وذلك كان مجموعه 23 من ذلك الصحراء والأوراس، ومن خلال ما لاحظناه في الجدول أنّ الصحراء كان حضورها غالبا على حضور الأوراس وذلك بنسبة 78.26 % أما الأوراس فكان حضورها بنسبة 21.37% وهذا راجع لجغرافية وأصالة الشاعر.

الفصـــل الثانـي

الدّراسة الفنّيـة

أولا :اللغة الشعرية

ثانيا : الصورة الشعرية

1 التشبيه

2 الاستعارة

3 الكناية

ثالثا: دراسة الأسلوب

1 - التكرار

2 - التناص

أولا: اللّغة الشعرية:

تتحد اللّغة مع ما يريد قوله الشاعر في سلسلة متضافرة الجوانب ، حيث تميز وظيفة الشعر عن الوظائف الأخرى للغة، فتضفي جمالية أدبية تكسب النّص الإبداعي إيحاءات ودلالات تخدم الغرض الذي ينظم من أجله الشاعر.

ويعرفا جون كوهين" يعدها انزياح عن اللّغة النثرية وهي الدرجة الصفر من الكتابة". [1]

فاللغة الشعرية هي ذلك الوعاء الذي يحمل مشاعر الشّاعر وأحاسيسه، فيعبر بها عن كل ما يجوب و يجول في داخله،ويختلف الشّعراء بعضهم عن بعض في دقة إيصال المعنى المراد كل حسب لغته.

وتمتاز لغة عامر شارف الشعرية بخصائص فريدة من نوعها تجعله يتفرد ويتميز عن غيره من الشعراء ودليل ذلك قوله في قصيدته" تفاصيل الحنين".

يامي هيامك صار ماء شعوري *** والسحر يزرع نشوتي وحبوري.

يامي مقام السحر. سيدة الجوى *** تاج الأماني..معارجي..وبدوري[2]

نلحظ أنّ الشاعر يعبر بألفاظ و دلالات توحي بمدى اشتياقه وحزنه لفراق محبوبته، وهذا ماعكسته لغته الشعرية فهي مرآة عاكسة لتجربته.

كما وظف الشّاعر الأفعال الدالة على الماضي التي ترمز للوقت والزمن المنقض من خلال قوله من القصيدة نفسها:

وجمعت في نسبي حروف ملامحي ***وجمعت في حزني صروف دهور

وجمعت أسئلة تحالم عاشقا *** وجمعت احلي عبلة في الصور [3]

---

[1]جون كوهين، النظرية الشعريةة اللغة العليا، تر: أحمد درويش، دار غريب، القاهرة، مصر، ط 1، 2000، ج1، ص36.

[2]عامر شارف، تفاصيل الحنين، ص31.

[3]عامر شارف، المصدر نفسه، ص.ن

فالملاحظ أنّ الشاعر يشتاق ويحن لماضيه، فيسترجع ذكريات وصور بقيت راسخة و محفورة في ذاكرته، كما نج ده يكرر لفظة (جمعت) عدة مرات مما يدل على تأكيده وإلحاحه بجمع كل شيء يذكره بماضيه وحبه الذي فقده منذ وقت مضى.

والمتتّبع لدواوين الشاعر يجد أن معظمها تعبر عن الحزن والأسى حيث سلطت الأضواء على المرأة في شعر –عامر شارف– باعتبارها الوطن الذي يحميه، لتمثل بعدها معاني الحب والعشق، فالمرأة أخذت دورا هاما في نصوصه الشعرية باعتبارها نواة المجتمع.

لذلك نجد نفسية الشاعر متقلبة ومتوترة، فتارة حزينة وتارة سعيدة ومهما بلغ هذا الحزن والأسى، فإن مصيره الزوال، فأمله النصر والحرية لهذا الوطن الغالي، وذلك ماذكره في قصيدته"جنائز الأحزان":

فاض الضياء مدى الأمداء رواها *** وأحرق الروح في آفاق علياها

عذب عذابك في محراب معجزتي *** واقرأ مشاهدها الأشهى وإياها

عذب عذابك فالأيام قد رفضت *** أذيال مقصلة تشدو بموتاها [1]

إلاأن هذه الحالة حل مكانها التفاؤل والنصر، وهذا ماجسدته الأبيات الآتية:

واليوم جئت أغني جرحنا قلقا *** أروي مواسمها والموت أبلاها

وزعت زغرودة عاشت على دمها *** وزعت فيك ندى انفي بهالاها

وزعت في أملي أفراحه أملا *** ياهذه الطلعة العظمى نرى الله. [2]

نستش ف في هذه الأبيات أن الشاعر ذو نفسية متفائلة وطامحة للحرية والنصر لوطنه مهما كانت هذه الصعاب والمشاق والمتاعب أيضا،وذلك من خلال توظيفه للألفاظ الدالة على سعادته، في قوله: (زغرودة، أصلي ، أفراحه، البسمة).

[1] عامر شارف، أيّها الوطن، ص45.

[2] عامر شارف، المصدرنفسه، ص47.

كما أنّ الشاعر أشاد بالطبيعة وجعلها ملجأ يلتجئ إليه، فعبر عن ما يختلجه ويراوده من مشاعر وأحاسيس، فيتفنن بذكرها لارتباطها بوطنه الحبيب .

فذكر عناصرها في معظم دواوينه التي كانت موضع الدراسة لما تحمله من مزايا وخصائص لها الصلة الوطيدة بحياة الشاعر.

وهذا ما جاء في قصيدة"رئم الحنين".

ما لجمر في كفك المفتوح يا عنبا***طيب العناقيد لايحتاج للطبق

فلتنسجي شاعرا...فالحبّ أولني *** طفلا صغيرا...معي ياطفلتي استبقي

يا من أظل إلى إبهامها ولهًا *** أتلو ملامحها في سدرة الشبق

كل الذي أنت لم يدهشك أدهشني ***إذ وقع العنب المعسول بالحرق

تمتد في داخلي نار فتلهمني *** بوحا تفاصيله أشواق منحرق. [1]

فمن خلال الأبيات السابقة نجد أن الشاعر وظف ألفاظا معبرة و دالة عن الطبيعة، فيرى في أشجارها وأعنابها مايذكره بوطنه ومن أهمها: (العناقيد،سدرة، أعناب، الزهر الأشجار).

فكانت الطبيعة أحد الوجوه المعبرة عن حنينه واشتياقه وتمسكه بالوطن ويتضح ذلك في الألفاظ الآتية (النار، العذاب، الجمر، الحرق...)وغيرها، وهذا ما جعل الشاعر يعبر بأجمل وأروع القصائد التي تعكس كل ما في داخله بلغة سليمة وواضحة، فالش ع طريق لإيصال الأفكار وعالم مليء بالعواطف والأحاسيس، وهذا ماأكده صالح صلاح في قوله:"ان الشعر هو العالم وقد تحول إلى لغة"[2]

أي ان الشاعر يعبر بلغة دالة عن كل ما يختلج في صدره من مواقف و تجارب.

---

[1] عامر شارف، شغف الكلام، ص14.

[2] صالح صلاح، سرد للمواضيع، الآخر والأنا والآخر عبر اللغة السردية، مركز الثقافة العربية، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص42.

ثانيا: دراسة الصور الشعرية:

الصورة هي الأداة المثلى لصياغة الأفكار والعواطّف التي تجتاح كيان الشّاعر فيستعين بها للكشف عن أصل التجربة الشعرية، فالصورة الشعرية هي لب العمل الشعري الذي يتميز به وجوهره الدائم والثابت، وذلك باعتبارها القلب الذي يحوي تجربة كل شاعر فيستوعبها بكل شاعرية.

وقد تعددت مفاهيم الصورة الشعرية عبر العصور منها ماجاء به الجاحظ في كتابة الحيوان"المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والقروي والبدوي، وان الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وفي الصحة والطبع والسبك فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير".[1]

من خلال هذا التعريف نجد أن الجاحظ تحدث عن مصطلح الصورة الشعرية في نطاق مايسمى بالتصوير الفني،فقد أبرز لنا أهمية الصورة الشعرية ودورها في تكوين التجربة الشعرية عند الشعراء وقد كان لها حضور قوي، في قصائد الشاعر عامر شارف، فارتأينا أن نوضّح بعض ملامح الصورة لتقف على جماليتها من خلال مجموعة من القصائد المختارة وقد تجلت الصورة أو الخيال في عدة مظاهر تذكر منها:

1/ التشبيه: يعرفه بن عبد الرحمان القزويني بقوله: «هو الدلالة على مشاركة أمر لأخر في معنى»[2]

لقد استخدم عامر شارف التشبيه في قصائده والدليل على ذلك قوله في قصيدة "التساؤلات".

---

[1]الجاحظ، كتاب الحيوان، واضح حواشية، محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)2003، ص37.

[2]جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، قدّمه وشرحه عليّ بوملجم، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، الطبعة الأخيرة، 2000، ص189.

رئم النساء تتوجّى عهد الهوى *** فالحب مثل الغيم ترسمه الرياح[1]

لقد شبه الشاعر حبه بالغيم،وذلك بذكر أداة التشبيه (مثل) ولقد تعددت تشبيهاته للمرأة فتارة شبهها بشيء حسي وتارة أخرى شبهها بشيء معنوي مثال ذلك قوله في قصيدة "أنثى الكلام":

كالبحر هيجي في مساءات المنى *** كالفجر جرّي رجعنا وتوسّمي

كالجمر جوري فالمحبّة خمرتي *** يظنون جهرك أنتشي .. فلتعلمي. [2]

فالشاعر هنا يشبه المرأة بالبحر والجمر والفجر، وذلك بذكر أداة التشبيه (الكاف) وفي موضع اخر يقول في قصيدته "من أسرف منا"

فركبت أحلامي وأحزاني معي *** والشُّوق يركُضُ كالعواصف في دمي. [3]

لقد شبه الشاعر شوقه لمحبوبته بالعواصف،فهو يصف حالته النفسية المستقلة والثائرة التي تسري في عروقه مصرحا بأداة التشبيه (الكاف).

وكذلك قوله في قصيدة "اشتياق":

كالورد حبك مصلوب بطيبته *** كالشوك حبك كالعناب في الحلق. [4]

يشبه الشاعر حبه تارة بالشوك وتارة أخرى بالورد والأعناب.

كما نلمس نوع آخر من التشبيه في قصائد عامر شارف وهو التشبيه البليغ اذ يقول في القصيدة نفسها:

اشتقت أقتل جمرا في يد صلبت *** تغتالني حين تحيلني على حرق [5]

شبه الشاعر حرقة حبه بالجمرة التي تشتعل في قلبه لتحرقه.

---

[1] عامر شارف، تناهيد النهر، ص34.

[2] المصدر نفسه، ص20.

[3] عامر شارف المصدر نفسه، ص06.

[4] عامر شارف المصدر نفسه، ص12.

[5] عامر شارف ،المصدر نفسه، ص10.

وفي موضع آخر من قصيدة "إمرأة كالنهر" بقوله:

حين فاتحتني بالسنا فجأة *** صرت مثل الذي بعد لم يفطم. [1]

شبّه الشاعر نفسه بالرضيع الذي لا يستطيع أن يتخلى عن أمه مثله تماما فهو لا يستطيع التخلي عن محبوبته وقوله من قصيدة "مريم أنت".

ورسمت أن لا أجادلها *** لي في الهوى عقل المجانين[2]

يشبه الشاعر نفسه في هذا البيت بالمجنون الذي لا عقل له.

كما نلمس التشبيه في قصيدته "امرأة كالنهر" بقوله:

ياالتي أبحرت خفية داخلي *** روعت بعدها من بها يحتمي !![3]

فهذا على سبيل التشبيه البليغ، فالشاعر هنا يشبه محبوبته بالسفينة التي أبحرت في داخله وفي جوارحه.

وقوله أيضا في قصيدة "همسات".

ستورق صحراء قلبي شذا *** إذا ما كبا في فمي نهرها. [4]

لقد شبه الشاعر قلبه بالصحراء العطشى التي تحتاج الى من يسقيها، ولا يكون ذلك إلا بلقاء محبوبته.

---

[1] عامر شارف، تفاصيل حنين، ص10.

[2] عامر شارف، تناهيد النهر، ص28.

[3] عامر شارف، تفاصيل حنين، ص10.

[4] عامر شارف، تناهيد النهر، ص17.

2/الاستعارة:

الاستعارة في معناها "ضرب من التشبيه" [1] وتعد من أهم الخصائص الجوهرية المميزة للسان البشري.

وهذا مايؤكده أحمد الهاشمي في قوله: «أما بلاغة الاستعارة من حيث الابتكار وروعة الخيال وماتحدثه من أثر في نفوس سامعيها، فجمال فسيح للإبداع، وميدان لتسابق المجيدين من فرسان الكلام».[2]

وقد عرفها عبد القاهر الجرجاني أسرار البلاغة بقوله:« أعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون اللفظ أصلا في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع وينقله إليه نقلا غير لازم هناك كال.. ». [3]

الملاحظ على تجربة عامر شارف الشعرية كثرة الصور الاستعارية، حيث حفل شعره بكثير من الصور التي ارتبطت بمعاناته وغربته وآماله وهذا ماجاء في قصيدته "ترجمة":

النهر تمناني خجلا *** يلهو قد بايعه الطهر. [4]

تبدو صورة النهر هنا في غير موضعها، حيث شبه الشاعر (النهر) بالإنسان الذي يخجل، فحذف المشبه به (الإنسان) وأبقى على صفة من صفاته (الخجل) على سبيل الاستعارة المكنية.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط1،1988، ص67

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الهميلي، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص285.

[3] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق وتعليق، سعيد محمد اللحام، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص23.

[4] عامر شارف، تناهيد النهر، ص29.

ووردت أيضا في قوله من قصيدة " لوح الذكرى ".

صمت السماء يصب البوح في لغة *** ثكلي وقيل قديما بوحها سحب[1]

لقد شبه الشاعر السماء بالإنسان فحذف المشبه (الإنسان) ورمز إليهبأحد لوازمه (الصمت) فان صمت السماء دال على كآبة الشاعر وحزنه.

كما نجد الاستعارة في قوله من قصيدة "عنواني".

وعجنت حلمي في القوافي شاعرا *** بوح المتيم في فم صداح[2]

لقد شبه الشاعر حلمه بالعجينة، فذكر المشبه (الحلم) وحذف المشبه به (العجينة) وأبقى قرينة تدل عليه(عجنت) على سبيل الاستعارة المكنية.

فالشاعر نسج حلمه مجسدا إياه في قوافي تعكس شدة حبه وتعلقه بالحبيبة.

كما وردت في قصيدة "عناقيد العبق".

إني أحاول عجن الشمس في طبقي *** إن لم تكوني على علم بمنطلقتي[3]

شبه الشاعر الشمس بالإنسان، فحذف المشبه به (الإنسان) ورمز إليه بأحد من لوازمه (العجن) والملاحظ في هذا البيت انه متفائل يحاول أن ينسج حبه في طبق من نور صابغ.

وذكرت أيضا الاستعارة المكنية في قصيدة "إحداثيات الرؤى"

الشمس في كفها نور يطالعنا *** هيا إلى الشمس نغريها إشاعات[4]

لقد شبه الشاعر الشمس بالإنسان الذي له كف، فحذف المشبه به (الإنسان) وترك احد لوازمه (الكف)، وقد دلت لفظة الشمس على الحرية.

---

[1] عامر شارف، تناهيد النهر، ص36.

[2] عامر شارف، تفاصيل الحنين، ص14.

[3] عامر شارف، شغف الكلام، ص22.

[4] عامر شارف، أيها الوطن، ص43.

3- الكناية:

وهي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى وهو تاليه وردفه في الوجود فيأمن به ويجعله دليل عليه[1]

لقد وظف الشاعر الكناية في شعره ومن ذلك قوله في قصيدة "اشتياق"

كم لا أبوح لهم إني على وشك *** أتلو مواعيدك الضمآى بقلب تقي[2]

كناية على رغبته القوية وشدّة اشتياقه لمحبوبته.

وفي القصيدة نفسها بقوله:

قلبي ذبّحني سكّينه وله *** وحدي أباهي به بلّورة الفلق[3]

كناية على شدّة الم الشاعر وأوجاعه واشتياقه لمحبوبته.

كما نلمس كناية في قصيدته "ولاّدةّ بقوله:

عذب اشتغالك واشتعالك بي *** عذب قصبّي النار وابتسمي[4]

كناية عن الحزن والأسى والألم.

كما وردت في قوله من قصيدة "همسات"

فلي سنوات جفاف ولي *** من يستبيح المدى نورها[5]

فهنا كناية عن سنوات بعده وفراقه عن محبوبته.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه أبو فهد محمود شاعر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر،(د.ط)، 1987، ص20.

[2] عامر شارف، تناهيد النهر ص12.

[3] عامر شارف، المصدر نفسه،.ص ن

[4] عامر شارف،المصدر نفسه، ص31.

[5] عامر شارف ،المصدر نفسه، ص17.

ثالثا- دراسة الأسلوب

يعرفه حازم القرطاجني الأسلوب بأنه:

«والتناسب والتلطف من جهة إلى جهة أخرى والضرورة من مقصد إلى مقصد آخر »[1]

أي أن حازم يربط الأسلوب بالمعاني.

ويعرفه أحمد الشايب بأنه: «الأسلوب طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير »[2]

ويصب هذا المعنى في أن الأسلوب هو عبارة عن تعبير الشاعر عن مضمونه الوجداني وعمّا يدور في ذهنه من أفكار، فيعكسها على النص الأدبي.

فالشاعر عامر شارف قد استعان بالعديد من الركائز بوصفها أداة تلفت انتباه القارئ بتوظيفه العديد من الأساليب التي امتاز بها العصر الحديث من بينها:

1 **التكرار**:

يعد التكرار أسلوب من الأساليب التعبيرية عرف منذ القدم فهو ظاهرة تستحق الدراسة.

فقد عرّف بأنه: «تكرار المتكلم اللفظة الواحدة باللغة أو المعنى »[3]

وعرف عند نازك بأنه: «إلحاح على جهة هامة أي العبارات ويعتني بها الشاعر أكثر من عناية بسواها (...) فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارات ويكشف عن اهتمام المتكلم بها»[4]

---

[1] حازم القرطاجنّي، منهج البلغاء وسراج الأدباء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1981، ص36.

[2] أحمد الشايب، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط6 ، 1966م، ص44.

[3] عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، باب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 1972م، ح1، ص361.

[4] نازك ملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، (د.ت)، ص59.

كما عرفه عبد المطلب محمد بقوله: « إن أغلب شعراء الحداثة قد تعاملوا مع بنية التكرار ضمن نطاق التأسيس أو التقرير وغالبية أشكال التكرار جاءت في صورة رئيسية بحيث تتردد لفظة معينة في مطلع عدّة أسطر لتكون نقطة الثقل منها المعنى فيفضي امتداد السطر ثم تتواصل الدلالة اعتمادا على هذه الركيزة التعبيرية»[1]

وهو دلالة اللفظ على المعنى مردّدا كقوله لمن تستدعيه أسرع أسرع فإن المعنى سرد واللفظ ولحد، ويكون بتكرار الحرف أو لفظ أو حركة[2]

والشاعر لم يكن بعيدًا عن هذه الظاهرة، فقد استعان بها ودليل على ذلك قوله من قصيدة "رئم الحنين":

حاولت فتحًا فلن أعثر على سفن *** حاولت مشيا فلم أعثر على طرق

حاولت تعجيل إقدامي على أمل *** للنور ... من نفق أخطو إلى نفق

حاولت أطوي المدى فاغتالني تعب ***حاولت تيها فلم أعثر على أفق

حاولت كتمان ما أوحت به لغتي *** لم أستطع...والهوى مستنطق أرقى[3]

نلاحظ من خلال هذه الأبيات أن عامر شارف قد كرّر فعل الماضي (حاولت) عدّة مرّات، فالشاعر يؤكد ويقرّ بمحاولته لتحقيق مبتغاه وآماله.

وفي موضع آخر يقول في قصيدة "بدوية الميعاد":

فسنلتقي حتمًا كما لو أننا *** لم نفترق أبدًا صباح مساء

وسنلتقي والشوق يرفل بيننا *** فيعانق الأرواح والأشياء[4]

---

[1] عصام الشريح، جمالية التكرار في الشعر السوري المعاصر، دار زيد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2010م، ص35 نقلا عن عبد المطلب محمد، بناء الأسلوب في شعر الحداثة، در المعارف، القاهرة، مصر.

[2] عبد الرحمان تبر ماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (دط)، 1985، ص199.

[3] عامر شارف، شغف الكلام، ص15.

[4] عامر شارف ،المصدر نفسه، ص28.

نلاحظ من خلال هذين البيتين تكرار الفعل المضارع (سنلتقي) مرّتين فالشاعر يصرح بأن لقاؤه سيكون عن قريب.

وجاء التكرار أيضا من قصيدة "الحب والقبيلة" في قوله:

لولاك ما أبصرت نور الطين *** أفكلّما جار الهوى يسبيني؟؟

لولاك ما أحرقت بحرًا هائجًا *** ومحوت كل تردّدي وظنوني

لولاك ما غيرت شكل ملامحي *** وخرجت عنه عرف وعن تقنين[1]

من خلال هذه الأبيات، نجد أن الشاعر كرّر لفظة "لولاك" أربع مرّات في بداية كل بيت وهذا ما يعرف بالتكرار الاستهلالي وهو يعتبر عنصرا مؤثرا في توجيه دلالة القصيدة فلفظة (لولاك)، توضح بان عامر شارف يؤكد ويقرّ بوجود هذه المرأة لما كان يتطلع له لتحقيق آماله ومبتغاه من أجلها في قوله (ما أبصر، الطين، ما أحرقت، بحرها هائجا الى غيرها...).

ونلمس تكرار آخر من قصيدة (اشتياق):

اشتقت أكتب في درّ وفي غست *** سحرا وأكتبه بالدرّ والعبق

اشتقت أفتل جمرًا في يد صلبت *** تغتالني حين تحييني على حرق

اشتقت اغرف من عطر يغازلني *** لو ضنت الحور صلت اليأس بالحبق[2]

في هذه الأبيات تكرّر لفظة "اشتقت" أكثر من مرّة دلالة على حنين ولوعة الاشتياق بدى الشاعر.

[1] عامر شارف، شغف الكلام، ص34.

[2] .عامر شارف ،تناهيد النهر،ص10

ونظيف تكرارا آخر من قصيدة " مرافئ الحب والبوح":

أيا وطنا إلى مرآته خفقت *** جناحاتي ... وهزّ مفاصلي النّغم

أيا وطنا شطآنه خطئت *** جفوني تراني ظامئا إرم؟

أيا وطنا إلى أنواره سبلي *** وقد غنمت صروف جراحة القدم[1]

نلاحظ في الأبيات السابقة أن الشاعر قد كرّر لفظة (الوطن) عدّة مرّات، إذ يرى في وطنه كل شيء يخصّه ويعينه، فخفق له جناحه وضمأت جفونه، فهو كل شيء بالنسبة له.

2 التناص

يعد مفهوم التناص من احد المفاهيم الرئيسة في النقد الحديث، فقد تناول مجموعة من النقاد والباحثين مصطلح التناص إلا أنهم لم يضعوا تعريفا جامعا مانعا.

وقد اقترن هذا المصطلح منذ البداية باسم الناقدة "جوليا كريستيفا " (Julia Kristeva) الذي عرفته بمايلي: « إن النص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات، وكل نص هو تسرب فتحويل لنصوص أخرى»[2]

أي أن كل نص يدخل في علاقات تقاطعيه مع نصوص غائبة وقد عرفته رداء العيد بقولها: « هو انفتاح على واقع خارجي وتفاعل مع سياقه متجاوزا في ذلك حد البنيوية، فالنص يتولد من نصوص أخرى في جدلية تتراوح بين هدم وبناء وتعارض وتداخل وتوافق وتخالف»[3]

---

[1] عامر شارف، أيها الوطن، ص31.

[2] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب (الخطاب الشعري)، دار هومة، (د.ط)، بوزريعة، الجزائر، 1997، ص96.

[3] حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث(البرغوثي أنموذجا)، دار الكنوز العلمية للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2009، ص29.

فالنص في نظر رجاء العيد هو انفتاح عن لعالم الخارجي متخطيا في ذلك دراسة النص في ذاته، ولكن بشرط التفاعل مع السياق.

كما عرفه ليديا في قوله: وعد الله «بأن تتضمن نصّية أصلية بنيات نصّية أخرى، قد تكون خارجية بإحالتها إلى نص خارجي أو متناصات داخلية، بأن تحيل إلى داخل النص»[1]

وللتناص أشكالا وأنواعا نذكر منها: التناص الديني الذي جسده عامر شارف في قصائده، ودليل على ذلك قوله من قصيدة "لولاه" :

تبت يدا العشق كم أغرت صباياه *** وتب من لهب الشيب ربّاه[2]

يتحدث الشاعر في هذا البيت عن العشق حيث أنه عندما كان صبيا أغره، صباه فكان بذلك عاشقا، فوظف عامر شارف كلة تبت التي اقتبسها من القران الكريم التي تعني الهلاك.

بالإضافة إلى التناص الأسطوري، وهذا ما جاء في قوله من قصيدة " مدائح الحريق":

ردي فإني إلى الإبحار متجه *** سيزيف حبّك للإبحار كم رغبا[3]

استحضر الشاعر أسطورة سيزيف التي شبهها بقصته، إذ يبحر في بحر الحب والعشق.

كما يجسد عامر شارف نوعا آخر من التناص، وهو التناص التاريخي في قوله من قصيدة " الحب والقبيلة":

ويعد العشاق من فرط الهوى *** قيس كالفارس المطعون[4]

في هذا البيت يستحضر الشاعر قصة قيس إذ يشبه معاناته بمعانات قيس إذ طعنه الحب في القبيلة فهو مجروح ومتألم من شدة الأسى والحزن.

---

[1] ليديا وعد الله، المعرفة في شعر عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2005م، ص40.

[2] عامر شارف، تفاصيل الحنين، ص16.

[3] المصدر نفسه، ص12.

[4] عامر شارف، شغف الكلام، ص34.

كما **أن** الشاعر وظف التناص اللغوي، وذلك من خلال قصيدة "البردة: لكعب بن زهير في قوله من قصيدة "ما الذي يجري بدمي":

بانت ساعد فما المسافة بيننا *** ومسافة الأقطار والأقطار؟؟

قالت وما سلوى سعاد ببعدها *** قالت وما سلوى الفتى بغباري؟؟[1]

يتضح في هذين البيتين اقتباس الشاعر لقصيدة "البردة" وذلك لتعبير عن الاشتياق وبعده وبعد المسافة بينه وبين محبوبته.

وقد وظف الشّاعر بعض الأساليب الإنشائية والخبرية من بينها الاستفهام وهذا ما كان واضحا في بعض من قصائده منها قصيدة "ترجمة الياسمين" في قوله:

يا أنت من قتلت جفوني بالجفا *** هل لتحاور فتنة أجفان[2]

فالشّاعر وظّف أسلوب الاستفهام، ولكن الغرض منه ليس الإجابة عن سؤاله لان هذه المرأة غير موجودة حقّا، ويبدو الشاعر كأنه في حيرة من أمره فصار يسأل حتى جفونه.

بالإضافة إلى أسلوب الأمر الذي جسّده في قصيدة "جميلة أنت":

فتعالى كي تعرفي صبواتي *** وصلاتي من أمها المحراب[3]

فالشّاعر يصرح ويطلب دعوة لهذه المرأة لتعرف مدى اشتياقه لها وجاء في قوله أيضا من قصيدة "هل هذه أنت":

هل أستريح وجمر العشق يشعلني*** إذ أنت لم تعرفي في العشق لي سببي[4]

---

[1] عامر شارف، أيها الوطن، ص12.

[2] عامر شارف، تفاصيل حنين، ص26.

[3] عامر شارف، المصدر نفسه، ص18.

[4] عامر شارف، شغف الكلام، ص31.

فالشاعر يتساءل مع نفسه، فكيف له أن يرتاح وجمرا العشق ولهيبه يشعله إن كانت هذه المرأة لا تعرف في العشق.

كما نجده يجسد أسلوب النداء، فقد وظّفه الشاعر في بعض قصائده بوصفه أسلوبا من الأساليب الإنشائية، ودليل على ذلك قوله:

يا أنفسا روعت صبرا نوائيها *** حتى إن عجزت يوما وسائله[1]

فغرض الشاعر من النداء هو لفت انتباه القارئ إلى مدى صبره وتحمله على مصائب الحياة، ونجد النداء أيضا في قوله من قصيدة "أأنام الليلي...":

يا طفلة الأحلام حبط ضمني *** إن قلت أنسي تستبد ساحقة[2]

فالشاعر يريد لفت انتباه هذه الطفلة لحبه لها.

كما وظف هذا الأسلوب في قصيدة " تساؤلات" في قوله:

يا أنت حقل محبة في حسنه *** بمعنى المعنى لكن سنابله جراح[3]

فالغرض من هذا النداء ليس لفت الانتباه فقد رج عن معناه فالشاعر يصف محبة المرأة تارة، بأنها حقل المحبة وترة بأنها سنابل الجراح.

وجاء في قصيدة "برقية توعبة لجمعية واعية"

قومي الى القدس الشريف برحلة *** لترى هنا ما يصنع العدوان[4]

نجد الشاعر يوجه آراء إلى الأمة العربية للتآزر مع الشعب الفلسطيني والوقوف معه.

كما غلبت الأساليب الخبرية في معظم أشعار عامر في قوله من قصيدة "اعتراف أولي"

قد جئت والبوح في أسرار لغة *** وحدي أردد الحان لهو خجلا[5]

فالشاعر هنا يصرح بحبه بلغة تعكس عواطفه، وذلك بتوظيف أداة التحقيق "قد" وفي قوله

---

[1] عامر شارف، أيها الوطن ، ص52.

[2] عامر شارف، شغف الكلام، ص25.

[3] عامر شارف، تنا هيدالنهر،.ص33

[4] .عامر شارف، أيها الوطن،ص18

[5] عا مر شارف. شغف الكلام، ص32

أيضا في قصيدة "وطن من بهاء"

ونرسم عيشا رغيدا رغيدا *** لشعب أبي نبيل العطاء

ونفخر يوما ...فنغزو العلا *** من هناك ...وسحقا لعرش العداء[1]

من خلال هذين البيتين نلاحظ أن الشاعر يصرح بافتخار لوطنه وشعبه وأنه سيضل عاليا مدى الحياة.

وجاء في قوله من قصيدة "احتراقات في موسم الأعناب"

توجت بالشعر من أهوى فأشعلني *** نهر الحنين وأغوتني الأقاويل[2]

فالشاعر يقر بأن حبه وهواه لمحبوبته جسّده في أشعار وأقاويل تعبر عن مدى عشقه وحبّه.

بالإضافة إلى أسلوب الحوار الذي وظفه الشاعر في قوله من قصيدة "قراءات بجانب العمر"

قالوا الهوى ...قلت هل تخفى الأسارير *** لولا هواها لما غنت شحارير؟؟

لو قال لي سحرها صفني على عجل *** إن دامت الوصف في الشعر الأعاصير

لقلت عفوا ...فوصف السحر منقصة *** لا أكيل يكفي ولا تكفي المقادير

قالت إن لم يصفني شاعر كلم *** تحلو له في المساءات المشاوير[3]

يجسد الشاعر في هذه الأبيات شوقه و حنينه، وذلك باستخدام لهذا الأسلوب بوصفه أسلوبا يعطي الحركية في النص تجعل القارئ يعيش لحظة إبداع الشاعر.

---

[1] عامر شارف، أيها الوطن، ص08

[2] عامر شارف، شغف الكلام ،.ص12

[3] عامر شارف، تفاصيل حنين، ص09.

الخاتمة

وفي الختام فقد انتهت الدّراسة إلى النّتائج الآتية:

- تعددت مفاهيم البيئة بتعدد دارسيها، مما صعب علينا تحديد المفهوم تحديدا دقيقا.
- للبيئة أهمية كبيرة في الكتابات الشعرية وذلك من خلال العلاقة القائمة بين المبدع والقصيدة، ويتضح ذلك جليا عند العرب القدامى والمحدثين وحتى عند الغرب .
- عكست الطبيعة أحاسيس الشاعر فكان لها أثر كبير في شعره حيث ألبسها من ألوان الفرح والحزن ليعبر عن الواقع المعاش إذ نجده ركز على جانب التفاؤل حين جسده في لوحات فنية تتخللها ألفاظ مستقاة من وحي الطبيعة.
- وظّف الشّاعر عامر شارف الطّبيعة الصّامتة بكثافة تمثّلت في (اللّيل، النّهار، السّماء)، كما جسّد الأمكنة عند تطرّقه للصّحراء بشساعة مساحتها رامزا لها بمسقط رأسه محتلّة حيّزا كبيرا في شعره مع إشارته للأوراس رمزا دلالة على الشّموخ والتّحدّي.
- اللغة الشعرية تعد إحدى العوامل الجمالية في النص الشعري وقد وظفها الشاعر عامر شارف توظيفا مناسبا لموضوعات قصائده وذلك عن طريق استخدامه للصور البيانية كالتشبيه والاستعارة والكناية. هذا وقد استعمل أسلوبي الخبر والإنشاء مركزا على الأسلوب الخبري الغالب على قصائده.
- لقد اعتمد الشاعر على رموز مستوحاة من الطبيعة توحي بعدة دلالات من بينها (الليل الذي يرمز للظلم والأسى والريح ترمزللتغير...)

وفي ختام هذه الدراسة نأمل من المولى عز وجل أن يوفقنا في هذا العمل.

مُلــحق

التعريف بالشاعـــــر:

ولد الشاعر عامر شارف سنة 1961م، ببلدية الفيض ولاية بسكرة الجمهورية الجزائرية، اختصاص في التخدير والإنعاش، بمستشفى بسكرة بدأ النشر منذ الثمانينات في الجرائد اليومية الجزائرية مثل :

الشعب، المساء، النهار، النصر، والجرائد الأسبوعية: الفجر العناب، القلاع، الوحدة، أضواء، المجاهد الأسبوعي، وجريدة الأدبي الأسبوعي الثورية، ومجلة العربي الكويتية

شارك في عدة مهرجانات وطنية مثل: مهرجان محمد العيد آل خليفة، مهرجان إبداع قسنطينة، مهرجان وادي سوف، مهرجان إبداع الجزائر العاصمة، مهرجان الأدبي الجلفة، مهرجان المتلوي لمغاربي بتونس.

تحصل على مجموعة من الجوائز: جائزة جريدة النبأ بقصيدة ما الذي يجري بدمي 1993م، جائزة العلم والمعرفة 8 ماي 1945م، سطيف بقصيدة الحس المدني، 1993، جائزة وادي سوف بقصيدة تسابيح الجريح 1995، جائزة عبد الله بخوالفه نسر في بسكرة، جائزة أو نوفمبر وزارة المجاهدين الجزائر:

-بقصيدة طواسين العشق 1999.

-جائزة أول نوفمبر وزارة المجاهدين الجزائر بقصيدة عيد الخلود 2000.

-عضو مؤسس جمعية آداب.

-ونائب رئيس جمعية إبداع الوطنية مكتبة بسكرة.

-طالب بقسم الآداب العربي بجامعة محمد خيضر بسكرة .

-أورد ع الشعراء المعاصرين في معجم اليابطين ص 586 من الجزء الثاني في صفحتين

-صدر المؤلف :

- الظمأ الغائب
- إلياذة بسكرة
- أيها الوطن
- شغف الكلام
- تفاصيل الحنين
- مراسيم البوح
- وظمأ الماء
- مخطوطات شعرية :
- خطوات المساء الحائم
- لا وقت للبكاء
- تراتيل الهديل
- مخطوطات نثرية

-مقاربات نقدية في إبداعات بسكرية ج1

-

-حواء في شعر العرب [1]

وهو شاعر عمودي يبحث عن الشكل العربي الأصيل في القصيدة الخليلية ، وناقد مسكون بها حسب الخطاب النقدي والشعري الموجه إلى القارئ والذي يسعى إلى تأسيس النص الشعري العميق

ويبقى أن الشاعر عامر شارف ، يعد من بين الشعراء الجزائريين المعاصرين البارزين على الساحة الوطنية [2]

[1] عامر شارف : إلياذة بسكرة مطبعة الفجر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2007، ص 04-05.

[2] الربيعي سلامة : موسوعة الشعر لجزائري ، دار الهدى، للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2002، ج1 ، ص544.

قائمة المصـادر والمـراجع

*** القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**

أ_ المصادر والمراجع :

1) إبراهيم أحمد ملحم، شعرية المكان، قراءة في شعر مانع سعي د العتيبة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010.
2) إبراهيم مصطفى محمد دهون، التناص في شعر أبي العلاء المعري ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2011.
3) أبو هلال العسكري: الصناعتين، تح: محمد أبو الفضل البابلي، القاهرة، مصر، ط1991،1.
4) أحمد الشايب: الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط 6، 1966.
5) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق يوسف الهميلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 1999.
6) أيمن اللبدي، الشعرية والشاعرية، دار الشروق والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.
7) الجاحظ، كتاب الحيوان، حققه ووضع حواشيه محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.
8) جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة قدمه وشرحه علي بوملجم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، الطبعةالأخيرة،2000.
9) جليل دياب أبو جهة، الحداثة الشعرية بين الإبداع والتنظير، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1995.

10) حازم القرطاجني: منهج البلغاء و سراج الأدباء، دار العرب الإسلامي، بيروت،ط2، 1981.

11) حسن أحمد عبد السلام، الموت في الشعر الجاهلي، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، القاهرة، ط1، 1991.

12) حصة البادي: التناص في الشعر العربي الحديث (البرغوثي أنموذجا)جدار الكتاب. العالمين للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010.

13) حيدر لازم، الزمان والمكان في شعر أبي الطيب المتنبي، دار صفاء للنش والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010.

14) دليلة مكسح، البيئة في الشعر الجزائري المعاصر مقاربة بنيوية تكوينية وايكولوجية، علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2016.

15) الربيعي بن سلامة، موسوعة الشعر الجزائري، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، ط1، ج1، 2002.

16) رجاء وحيد دويدري، البيئة ومفهومها العلمي المعاصر وعمقها الفكري المعاصر، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2004.

17) سعود بن يوسف الغماش: شرح الرصافية، دار عيون المها، اربد، الأردن ، (د ط)، (د ت) .

18) صالح صلاح: سرد المواضيع الآخر والأنا والآخر عبر اللغة السردية، مركز الثقافة العربية، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003.

19) عامر شارف : أيها الوطن ، منشورات جمعية السراج الأدبي، بسكرة، الجزائر، ط1، 2004.

20) عامر شارف : تناهيد البحر، مطبعة الفجر، ط 1 ، بسكرة ، الجزائر ، 2005.

21) عامر شارف : شغف الكلام ، بسكرة ، الجزائر ، ط2 ، 2011.

22) عامر شارف ، إلياذة بسكرة ، مطبعة الفجر ، بسكرة ، الجزائر ، ط 1 ، 2007.

23) عامر شارف: تفاصيل الحنين ، الطبعة 1، بسكرة ، الجزائر ، 2005.

24) عبد الحميد عبد السلام: الموت في الشعر الجاهلي، دار الكتب والوثائق القومية، المطبعة الإسلامية، مصر، ط1، 1991.

25) عبد القادر البغدادي: خزانة الأدب باب لسان العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتابة، القاهرة، مصر، ط2،(ج1)،1972.

26) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز قراءة وتعليق أبو فهد محمود شاعر، مكتبة الغانجي، القاهرة، مصر،1987.

27) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، دار الكتاب ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1988.

28) عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان ، تحقيق وتعليق : سعيد محمد اللحام، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1999.

29) عبد المجيد ناجي، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، دار المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1984.

30) عروة عمر: حياة العرب الأدبية في الشعر الجاهلي، دار المدني، الجزائر، (د ط)، (د ت).

31) عصام شرتح: جمالية التكرار في الشعر السوري المعاصر ، دار زيد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2010.

32) علي أحمد الوكيل: المناهج المفهوم والعناصر الأساسية، دار النشر، مكتبة أنجلو، مصر، (د ط) ، (د ت) .

33) ليديا وعد الله: التناص الشعري في شعر عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.

34) محمد عبد السلام الكفافي: في الأدب المقارن، (دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي)، دار الطباعة العربيي للنشر، بيروت ، لبنان، 1971.

35) نازك الملائكة : قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط5، د ت.

36) نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب (الخطاب الشعري) دار هومة، د،ط، بوزريعة، الجزائر، 1997.

ج_ الكتب المترجمـــــة:

37) جون كوهين، النظرية الشعرية اللغة العليا ، تر:أحمددرويشدغريب، القاهرة ، مصر ط4، ج1، 2000.

ب_المعاجم:

38) الزبيدي (فيض السيد محمد مرتضي الحسيني)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح:علي بشر، دار الفكر، بيروت، لبنان،(د ط)، مج1، 1994.

39) فيروز أبادي(مجد الدين بن يعقوب بن ابراهيم) قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1999، ج1.

40)ابن منضور(جمال الدين محمد بن مكرم) لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، مجلد3.

د_ الصحف والمجــلات:

41.مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، مج15، ع12 غزة، فلسطين، 2007.

و_ المحاضــرات:

42. محمد بلخضر فورار،محاضرات في الأدب المغربي والأندلسي، كلية الأداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص83

هـ_ المواقع الكترونية:

.43.htt http:// at.m.wikipidia.oz. 12/10/2016. 11.01

فهـــرس
الموضـــوعات

العنـــــــــــوان	الصفحـــة
مقدَّمـــــــــة	أ-ب
مدخل: مفاهيم عامّة	4-12
• مفهوم البيئة لغة	04
• مفهوم البيئة اصطلاحا	04
ثانيا: علاقة البيئة بالأدب	06
• عند الدارسين العرب القدامى والمحدثين	08
• عند الدارسين المحدثين الغرب	10
الفصل الأول: تجليات البيئة في شعر عامر شارف	14-28
1 ـ الطبيعة الصامتة	14
-الليل	15
-النهر والبحر	16
-النار	17
-الريح	18
-الأرض	19
-السماء	21
-المكان وعلاقته بالشاعر	23
-الصحراء	24
-الأوراس	26
الفصل الثاني: الدراسة فنية	30-46
أولا: اللغة الشعرية	30
ثانيا: دراسة الصورة الشعرية	33
1 ـ التشبيه	33

2 ـ الاستعارة	36
3 ـ الكناية	38
ثالثا: دراسة الأسلوب	39
1 ـ التكرار	39
2 ـ التناص	42
الخاتمـــــــــة	48
ملحـــــــــق	50
قائمــة المصـــــادر والمراجــع	54
فهـــرس الموضوعـــات	60

ملخص:

يعتبر الشاعر الجزائري المعاصر "عامر شارف" من بين الشعراء الذين تأثروا بالبيئة، فنظم فيها قصائده، فهي بالنسبة له الملجأ الذي يلتجأ إليه ويرتمي بأحضانه فكانت تتمحور في الطبيعة الصامتة وبالإضافة إلى رصد أمكنة تمحورت حول معقل الثورة التحريرية الكبرى الأوراس الذي رمز له بالصلابة والقوة، كذلك تطرق إلى الصحراء لشساعة مساحتها رامزا لها بمسقط رأسه.

كما يهدف هذا البحث إلى إبراز جمالية الحضور البيئي في الشعر المعاصر وهذا ما عارض له اللابحث وتناوله ضمن فصوله.

Summary:

The contemporary Algerian poet « Amer Sharf » is one of the poets who influenced the environment. He wrote his poems for him. For him, the sanctuary that he resorts to and embraces in his embrace was centered on silent nature. In addition to monitoring places around the stronghold of the Great Liberation Revolution, He also touched the desert for an hour and a quarter of it in his hometown.

The aim of this research is to highlight the aesthetics of environmental presence in contemporary poetry.